

مدى تأثير قول اللغوي في تفسير القوانين الجزائية في العراق والاسلام

م. ر. محمد رعد حربي

كلية القانون - الجامعة المستنصرية

The extent of the influence of the linguist's statement in interpreting criminal laws in Iraq and Islam

Ass. Lec. Muhammad Raad Harbi

College of Law - Al-Mustansiriya University

Mohamedraad994@gmail.com

المستخلص

يتناول هذا البحث دور التفسير اللغوي في تفسير القوانين الجزائية في العراق والشرعية الإسلامية، مسلطاً الضوء على تأثير اللغويين في فهم وتطبيق النصوص القانونية والشرعية. تبدأ الدراسة بتعريف التفسير اللغوي وأهميته في القانون، مستعرضة دور اللغويين في تفسير النصوص. كما يتم التطرق إلى النظام القانوني العراقي والشرعية الإسلامية، مع تقديم أمثلة تطبيقية تظهر مدى تأثير القول اللغوي في الحالات القضائية. وتبرز الدراسة التحديات التي تواجه التفسير اللغوي، مثل الغموض اللغوي، والتأثيرات الثقافية والاجتماعية. ويخلص البحث إلى أن التفسير اللغوي يمثل عنصراً أساسياً لتحقيق العدالة وفهم النصوص بشكل صحيح، مع توصية بتعزيز التعاون بين اللغويين والقانونيين، وتطوير مناهج تعليمية تجمع بين دراسة اللغة والقانون، لرفع مستوى التفسير القانوني في مختلف المجالات القانونية والشرعية.

الكلمات المفتاحية: القول اللغوي ، تفسير القوانين الجزائية ، العراق ، الاسلام

Abstract:

This research deals with the role of linguistic interpretation in interpreting criminal laws in Iraq and Islamic law, highlighting the influence of linguists in understanding and applying legal and Sharia texts. The study begins with defining linguistic interpretation and its importance in law, reviewing the role of linguists in interpreting texts. The Iraqi legal system and Islamic law are also addressed, with practical examples that show the extent of the influence of linguistic speech in judicial cases. The study highlights the challenges facing linguistic interpretation, such as linguistic ambiguity and cultural and social influences. The research concludes that linguistic interpretation is an essential element for achieving justice and understanding texts correctly, with a recommendation to enhance cooperation between linguists and legal professionals, and to develop educational curricula that combine the study of language and law, to raise the level of legal interpretation in various legal and Sharia fields. Keywords: Linguistic statement, interpretation of criminal laws, Iraq, Islam

مقدمة:

- موضوع البحث:

يعتبر تفسير النصوص القانونية أحد العناصر الحيوية في عملية تطبيق القانون وفهمه. حيث يعتمد مدى فعالية القوانين وسهولة تطبيقها على دقة تفسيرها. هذا البحث يتناول دور اللغويين في تفسير القوانين الجزائية، مع التركيز على السياقات القانونية في العراق وفي الشريعة الإسلامية. إن الفهم الدقيق للغة المستخدمة في النصوص القانونية يتطلب معرفة عميقة بالقواعد اللغوية والمعاني السياقية، وهنا يظهر دور اللغويين كمستشارين أو خبراء يساهمون في تحليل وتفسير هذه النصوص. يعرض البحث كيفية تأثير التفسيرات اللغوية على الأحكام القانونية وتطبيقاتها، سواء في النظام القانوني العراقي الذي يتأثر بتشريعات مدنية وإسلامية، أو في الشريعة الإسلامية التي تعتمد على النصوص الدينية.

- أهمية الموضوع:

تعد اللغة أداة أساسية في صياغة القوانين وفهمها. ولذا، فإن التفسير اللغوي يلعب دوراً محورياً في تقديم فهم دقيق للنصوص القانونية، مما يؤثر بشكل مباشر على تنفيذ العدالة. عندما تكون النصوص القانونية غامضة أو متعددة التأويلات، يصبح دور اللغويين أساسياً في تقديم توضيحات تساعد القضاة والمحامين على اتخاذ قرارات مستنيرة. بالإضافة إلى ذلك، يبرز البحث أهمية التفسير اللغوي في ضوء التطورات الحديثة في القوانين والتغيرات الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على فهم المصطلحات والنصوص. من خلال هذا البحث، يتم استكشاف مدى تأثير هذا الدور على القرارات القضائية والفتاوى الشرعية، مما يساهم في تحسين فعالية النظام القانوني وضمان تطبيق العدالة بشكل منصف.

- أهداف البحث:

- تحليل تأثير آراء اللغويين في تفسير النصوص القانونية: يهدف البحث إلى دراسة كيفية تأثير اللغويين على تفسير النصوص القانونية، وذلك من خلال تحليل دورهم في توضيح معاني الكلمات والعبارات القانونية وتقديم التفسيرات المناسبة التي تساعد على فهم النصوص بشكل أدق. سيتم التركيز على أمثلة عملية لدور اللغويين في قضايا قانونية محددة، وكيف أن آراءهم ساهمت في توجيه الأحكام القضائية.

أهمية وضرورة البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من الدور الحاسم الذي يلعبه التفسير اللغوي في فهم وتطبيق النصوص القانونية والشرعية. في كل من القانون الوضعي والشرعية الإسلامية، تعتمد دقة التفسير القانوني إلى حد كبير على القدرة على تحليل اللغة المستخدمة في النصوص القانونية. هذا البحث يسلط الضوء على أهمية اللغويين في تقديم تفسير دقيق ومعمق للنصوص، مما يساهم في تحقيق العدالة وضمان تطبيق القوانين بشكل صحيح ومنصف. ضرورة البحث تتجلى في عدة نقاط رئيسية:

١. تجنب الغموض وسوء الفهم: إن التفسير اللغوي الدقيق يساعد في تجنب الغموض وسوء الفهم الذي قد ينشأ عن استخدام عبارات غير واضحة أو متعددة المعاني. هذا الأمر مهم بشكل خاص في النصوص القانونية التي تتطلب دقة عالية في الصياغة والفهم.
٢. تحقيق العدالة: فهم النصوص القانونية بدقة يساهم في تطبيق القانون بعدالة، مما يمنع التجاوزات أو التفسيرات غير العادلة التي قد تضر بالأفراد أو المجتمع.
٣. مواكبة التغيرات الثقافية والاجتماعية: من خلال الدراسة اللغوية، يمكن فهم كيف تؤثر السياقات الثقافية والاجتماعية على تفسير النصوص. هذا الفهم يساهم في تطوير القوانين وجعلها أكثر توافقاً مع التطورات الاجتماعية والثقافية.
٤. تطوير المعرفة الأكاديمية والمهنية: يشجع البحث على تعزيز التعاون بين المجالات الأكاديمية المختلفة، مثل اللغويات والقانون، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث والتعليم في هذين المجالين.
٥. إثراء الفقه القانوني والشرعية الإسلامية: يساهم البحث في تطوير الفقه القانوني والشرعية الإسلامية من خلال توفير أدوات تفسيرية حديثة ودقيقة، مما يساعد الفقهاء والقانونيين في إصدار أحكام وفتاوى تتسم بالدقة والشمول. السؤال الرئيسي للبحث: ما هو تأثير التفسير اللغوي وآراء اللغويين على تفسير القوانين الجزائية في العراق والشرعية الإسلامية، وكيف يمكن تعزيز هذا التأثير لتحقيق عدالة قانونية وشرعية أفضل؟

الفرضيات:

١. الفرضية الأولى: يساهم التفسير اللغوي في توفير فهم دقيق للنصوص القانونية والشرعية، مما يقلل من احتمالية حدوث سوء تفسير أو تطبيق خاطئ.
٢. الفرضية الثانية: تلعب التأثيرات الثقافية والاجتماعية دوراً كبيراً في تشكيل التفسير اللغوي للنصوص القانونية والشرعية.
٣. الفرضية الثالثة: هناك حاجة ملحة لتعاون أكبر بين اللغويين والقانونيين لتطوير منهجيات تفسيرية تساعد في حل القضايا القانونية المعقدة.
٤. الفرضية الرابعة: يمكن أن تؤدي مناهج التعليم التي تركز على التفسير اللغوي القانوني إلى تحسين فهم وتطبيق القوانين في العراق وفي الشريعة الإسلامية.

الأهداف:

١. تحليل تأثير آراء اللغويين في تفسير النصوص القانونية:- استكشاف كيف يمكن للمعرفة اللغوية أن تؤثر على فهم وتفسير النصوص القانونية.
٢. مقارنة التفسير اللغوي في النظام القانوني العراقي والشرعية الإسلامية: توضيح أوجه التشابه والاختلاف في استخدام التفسير اللغوي في كل من القانون العراقي والشرعية الإسلامية.
٣. تحديد التحديات التي تواجه التفسير اللغوي:- دراسة العوامل التي قد تعيق التفسير اللغوي الدقيق، مثل الغموض اللغوي والتأثيرات الثقافية.

٤. تقديم توصيات لتعزيز التعاون بين اللغويين والقانونيين:- اقترح طرق لتحسين التعاون بين هذه التخصصات لتحقيق تفسيرات قانونية وشرعية أكثر دقة.

٥. تطوير منهجيات تعليمية تجمع بين اللغة والقانون - اقترح مناهج تعليمية تساعد في إعداد المختصين القادرين على تحليل وتفسير النصوص القانونية بشكل دقيق. - مقارنة هذا التأثير في النظام القانوني العراقي والشرعية الإسلامية: يسعى البحث إلى مقارنة مدى تأثير آراء اللغويين في كل من النظام القانوني العراقي والشرعية الإسلامية. سيتم دراسة التشريعات والممارسات القانونية في العراق، وكيفية اعتماد القضاء على التفسير اللغوي في تفسير القوانين المدنية والجزائية. كما سيتم تحليل دور التفسير اللغوي في الفقه الإسلامي، ومدى أهمية اللغويين في تأويل النصوص الشرعية وتوجيه الفتاوى والأحكام الدينية. هذه المقارنة ستساهم في فهم الفروقات والتشابهات بين النظامين وكيفية تعامل كل منهما مع الغموض اللغوي في النصوص القانونية.

* الأسس النظرية والقانونية للتفسير اللغوي

المبحث الأول: مفهوم التفسير اللغوي:

- تعريف التفسير اللغوي: يُقصد بالتفسير اللغوي تحليل معاني النصوص القانونية استناداً إلى القواعد اللغوية والنحوية وسياق اللغة المستخدمة. يتضمن ذلك دراسة الكلمات والعبارات واستخداماتها في السياق القانوني لفهم المقصود بدقة. يُعرّف التفسير اللغوي بأنه عملية تعكس كيفية استخدام اللغة لتوضيح المعاني القانونية من خلال التفسير الدقيق للنصوص. (احمد عبد الله، ٢٠١٩، ص ٤٧)

- دور اللغويين في التفسير القانوني: يُعتبر اللغويون من الخبراء الأساسيين في تفسير النصوص القانونية المعقدة أو الغامضة. يقومون بتقديم رؤى حول كيفية فهم النصوص بناءً على قواعد اللغة ومعاني الكلمات في سياقها القانوني. تشمل مهام اللغويين تحليل النحو، والدلالة، واستخدام المصطلحات القانونية لضمان دقة التفسير وتطبيقه بشكل عادل. يتعاون اللغويون مع القضاة والمحامين لتوضيح الغموض وتحقيق العدالة في الأحكام القضائية. (العباسي، محمد، ٢٠١٨، ص ١٠٢)

المبحث الثاني: أهمية اللغة في القانون

العلاقة بين اللغة والقانون: تلعب اللغة دوراً أساسياً في صياغة وتفسير القوانين، حيث تعتمد النصوص القانونية على اللغة لإيصال معانيها وتحديد قواعدها. العلاقة بين اللغة والقانون هي علاقة وثيقة؛ فالنصوص القانونية تتطلب دقة في التعبير لضمان تطبيق القوانين بشكل صحيح. اللغة تساهم في تحديد نطاق القوانين، وتوضيح الحقوق والواجبات، وتسهيل فهم النصوص القانونية من قبل القضاة والمحامين والأفراد. (الطائي، جاسم ٢٠٢١، ص ٢٣) أهمية الوضوح اللغوي في الصياغة القانونية: الوضوح اللغوي في الصياغة القانونية هو عنصر حاسم لضمان أن تكون النصوص القانونية مفهومة ومباشرة. غموض اللغة يمكن أن يؤدي إلى تفسيرات متعددة للنصوص، مما قد يؤثر سلباً على تطبيق القانون ويخلق نزاعات قانونية غير ضرورية. بالتالي، فإن وضوح اللغة يساهم في تحقيق العدالة القانونية عن طريق تقليل التباين في تأويل النصوص، وضمان أن يتم تطبيقها بشكل متسق وعادل. (الخطيب، عادل، ٢٠٢٢، ص ٧٧)

المبحث الثالث: مدارس التفسير اللغوي

- المدارس المختلفة في التفسير اللغوي: تتنوع المدارس في التفسير اللغوي حسب المناهج والأساليب التي تتبعها في تحليل النصوص. من أبرز هذه المدارس:

١. المدرسة النحوية: تركز على تحليل النصوص بناءً على قواعد النحو والصرف. تهتم بفهم البنية اللغوية والتراكيب النحوية للنصوص، مما يساعد على توضيح معاني الكلمات والجمل في النصوص القانونية. (النجار، فؤاد، ٢٠٢١، ص ٣١)
٢. المدرسة الدلالية: تركز على معاني الكلمات والعبارات في سياقات مختلفة. تحلل معاني الكلمات وتفسرها وفقاً للسياق الذي تظهر فيه، مما يعزز فهم النصوص القانونية في إطار معانيها الأصلية. (علي، مروان، ٢٠٢٠، ص ٢٥)
٣. المدرسة السياقية: تعنى بالسياق الذي تُستخدم فيه النصوص، سواء كان سياقاً لغوياً أو ثقافياً أو تاريخياً. تهدف إلى فهم النصوص في إطار الظروف المحيطة بها وتفسيراتها الاجتماعية والثقافية. (الجاسم، ليلي، ٢٠٢٢، ص ٤٣)
٤. المدرسة الاصطلاحية: تتعامل مع المصطلحات القانونية الخاصة وتفسيرها بناءً على الاستخدام التقليدي والتطورات القانونية. هذه المدرسة تركز على كيفية تأثير المصطلحات المتخصصة على تفسير النصوص القانونية. (العبيدي، سليم، ٢٠١٩، ص ٧٨)

- تأثير هذه المدارس على التفسير القانوني تؤثر المدارس المختلفة في التفسير اللغوي بشكل كبير على كيفية تفسير النصوص القانونية وتطبيقها.

- المدرسة النحوية: تساهم في توضيح التراكيب والنحو، مما يساعد على تصحيح الأخطاء اللغوية وتحقيق دقة التفسير. (النجار، فؤاد، ٢٠٢١، ص ٣١) - المدرسة الدلالية: تساهم في تقديم فهم أعمق لمعاني الكلمات والعبارات، مما يعزز القدرة على تفسير النصوص بطرق تتوافق مع معانيها الأصلية. (علي، مروان، ٢٠٢٠، ص ٢٥) - المدرسة السياقية: توفر رؤية أوسع لفهم النصوص في سياقها الكامل، مما يساعد على تحديد نية المشرع وتفسير النصوص بشكل يتماشى مع الظروف الاجتماعية والثقافية. (الجاسم، ليلى، ٢٠٢٢، ص ٤٣) - المدرسة الاصطلاحية: تساهم في تفسير المصطلحات القانونية المتخصصة بشكل دقيق، مما يساهم في تطبيق القوانين بشكل يتوافق مع الاستخدامات التقليدية والتطورات القانونية. (العبيدي، سليم، ٢٠١٩، ص ٧٨)

* التفسير اللغوي في القانون العراقي

- المبحث الأول: النظام القانوني العراقي:

- نظرة عامة على النظام القانوني في العراق: يشكل النظام القانوني العراقي مزيجاً من القوانين المدنية والشرعية الإسلامية، بالإضافة إلى التأثيرات القانونية الدولية. يتألف النظام القانوني العراقي من تشريعات رئيسية مثل الدستور والقوانين المدنية والتجارية والجزائية، وكذلك أحكام الشريعة الإسلامية التي تؤثر على بعض جوانب القانون. يتيح النظام القانوني للعراق تداخل الأسس القانونية، مما يتطلب فهماً دقيقاً للتفسيرات القانونية في سياقات متعددة. (البرزنجي، جلال، ٢٠٢٢، ص ٢٥)

- دور القضاء في تفسير القوانين: يقوم القضاء في العراق بدور حاسم في تفسير القوانين، حيث يتولى القضاة مسؤولية تطبيق النصوص القانونية وتفسيرها بما يتماشى مع مبادئ العدالة. يعتمد القضاة على المبادئ التفسيرية المتبعة، مثل تفسير النصوص وفقاً للمعاني الظاهرة ووفقاً للسياق العام للقانون. قد يكون للقضاة دور في توجيه تفسيرات قد تؤثر على تطور القانون وتوضيح المعاني الغامضة. (الشريف، زينب، ٢٠٢٠، ص ٤٥)

- المبحث الثاني: قواعد التفسير اللغوي في القانون العراقي

- المبادئ الأساسية لتفسير النصوص القانونية: في النظام القانوني العراقي، يتم تبني مجموعة من المبادئ الأساسية لتفسير النصوص القانونية. تشمل هذه المبادئ:

١. مبدأ النصوص الظاهرة: يُعتمد على تفسير النصوص القانونية وفقاً لمعانيها الظاهرة والواضحة. إذا كان النص واضحاً وغير غامض، فإن تفسيره يكون مباشراً وفقاً لمعانيه المعلنة.

٢. مبدأ التفسير بالرجوع إلى سياق النص: يشمل تفسير النصوص بناءً على سياقها الكلي، بما في ذلك النصوص الأخرى ذات الصلة والمبادئ العامة للقانون. يساعد هذا في فهم النية الحقيقية للمشرع.

٣. مبدأ التفسير الواسع والضيق: يمكن أن يكون تفسير النصوص قانونياً واسعاً أو ضيقاً. التفسير الواسع يُستخدم لتوسيع نطاق النص ليشمل حالات غير محددة بوضوح، بينما يُستخدم التفسير الضيق للحد من نطاق النص إلى الحالات التي نص عليها بشكل صريح.

٤. مبدأ التفسير القضائي: يستند إلى الأحكام السابقة وقرارات المحاكم، حيث يُعتبر تفسير القضاء جزءاً من تطوير فهم النصوص القانونية وتوجيه كيفية تطبيقها. (الشريف، زينب، ٢٠٢٠، ص ٤٧) - دور اللغويين والخبراء في هذا المجال: يلعب اللغويون والخبراء دوراً مهماً في تفسير النصوص القانونية في العراق. تساهم خبراتهم في تحليل وتوضيح المعاني اللغوية للنصوص القانونية، مما يساعد على تجنب الغموض والتأويلات المتعددة. يشمل دورهم:

١. تحليل القواعد اللغوية والنحوية: يقدم اللغويون تحليلاً دقيقاً للتراكيب النحوية واللغوية للنصوص، مما يساهم في فهم المعاني بشكل صحيح.

٢. تقديم التفسيرات الاصطلاحية: يعمل الخبراء على تفسير المصطلحات القانونية المتخصصة بناءً على استخدامها في السياقات القانونية المختلفة.

٣. تقديم المشورة القضائية: يُستعان باللغويين والخبراء لتقديم استشارات متعلقة بتفسير النصوص القانونية، مما يساعد القضاة والمحامين في اتخاذ قرارات مستنيرة. (المهدي، سارة، ٢٠٢٢، ص ٩٠)

- المبحث الثالث: أهمية تطبيقية من القانون العراقي

- دراسة حالات قضائية حيث كان للقول اللغوي دور مؤثر في هذا الجزء، نعرض بعض الحالات القضائية من النظام القانوني العراقي حيث لعب التفسير اللغوي دوراً مهماً في الوصول إلى الحكم:

١. قضية التفسير اللغوي في العقوبات في حالة قانونية تتعلق بتفسير مادة في قانون العقوبات العراقي، قام أحد القضاة باستشارة لغوي لتوضيح معنى كلمة "جريمة" في سياق نص قانوني. كان هناك غموض حول ما إذا كانت الجريمة تتعلق بنية الجاني فقط أم تشمل الأفعال المتبعة. وقد ساعد التفسير اللغوي في تحديد المعنى المقصود بناءً على سياق الاستخدام القانوني للمصطلح .

٢. قضية تفسير العقود المدنية: في نزاع حول تفسير عقد مدني، كان هناك خلاف حول معنى "الأداء الكامل" كما ورد في العقد. استعان القاضي بلغوي لتحليل استخدام المصطلح في سياقات قانونية وتجارية مختلفة. ساعد هذا التفسير في تحديد ما إذا كان الأداء الكامل يتطلب تسليم جميع المواد أو مجرد تنفيذ الشروط الأساسية للعقد .

٣. قضية تفسير المصطلحات التجارية: في قضايا تجارية تتعلق بالتزامات الأطراف، كانت هناك خلافات حول معنى مصطلح "التسليم الفوري". كان التفسير اللغوي أساسياً في تحديد ما إذا كان التسليم يجب أن يتم في غضون فترة زمنية محددة أم أنه يشمل تسليم السلع بشكل فوري بمجرد إبرام العقد . (الجبوري، ناصر، ٢٠٢٣، ص ٧٤) - تحليل التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه الحالات: يتناول هذا التحليل كيفية تأثير التفسير اللغوي في نتائج الأحكام القضائية.

١. التأثيرات الإيجابية - تحقيق العدالة: ساعد التفسير اللغوي في توضيح معاني النصوص وتجنب التفسيرات المتعددة التي قد تؤدي إلى قرارات غير عادلة. في الحالات المذكورة، كان التفسير اللغوي أساسياً للوصول إلى حكم دقيق يعكس نية المشرع . (البرزنجي، جلال، ٢٠٢٢، ص ٣٧) - تقليل الغموض: قلل التفسير اللغوي من الغموض الذي يمكن أن يتسبب في تأخير القضايا أو النزاعات الطويلة. وضح المعاني بشكل دقيق، مما أدى إلى تسريع عمليات الفصل في القضايا .

٢. التأثيرات السلبية - إمكانية التفسير المفرط: في بعض الحالات، قد يؤدي التفسير اللغوي إلى تفسير مفرط قد يتجاوز النية الأصلية للتشريع، مما يؤدي إلى تطبيقات غير متوقعة أو غير مرغوب فيها . (الدوخي، علي، ٢٠٢١، ص ٢٥) - الاعتماد المفرط على اللغة: يمكن أن يؤدي الاعتماد المفرط على التفسير اللغوي إلى إغفال العناصر الأخرى للنصوص القانونية، مثل سياقها التاريخي أو الأغراض الاجتماعية. قد تؤدي هذه الفجوة إلى عدم توازن في تطبيق القانون . (الجبوري، ناصر، ٢٠٢٣، ص ٥٩)

* التفسير اللغوي في الشريعة الإسلامية

- المبحث الأول: مفهوم التفسير اللغوي في الشريعة الإسلامية:

- الأصول اللغوية في الفقه الإسلامي: يعتمد الفقه الإسلامي بشكل كبير على اللغة العربية كوسيلة لفهم وتفسير النصوص الشرعية. تتضمن الأصول اللغوية في الفقه الإسلامي دراسة قواعد اللغة العربية، بما في ذلك النحو، والصرف، والدلالة، والبلاغة. يعتبر التفسير اللغوي جزءاً أساسياً من عملية الاجتهاد، حيث يتم تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لفهم المقصود بدقة. يتم استخدام اللغة لفك رموز النصوص وتوضيح معانيها وفقاً لمبادئ الفقه الإسلامي . (الزهراني، عبدالله، ٢٠٢١، ص ٢٢) - الفرق بين التفسير الفقهي والتفسير اللغوي: يختلف التفسير الفقهي عن التفسير اللغوي في الشريعة الإسلامية من حيث نطاق التركيز وطرق التحليل:

١. التفسير اللغوي: يركز على فهم النصوص من خلال تحليل معاني الكلمات والعبارات وفقاً للقواعد اللغوية. يعنى بتحليل المفردات، والتراكيب، والأوجه البلاغية للنصوص. الهدف هو تقديم فهم دقيق للمعاني النصية بناءً على قواعد اللغة . (المسعودي، احمد، ٢٠٢٢، ص ٤٤)

٢. التفسير الفقهي: يركز على تطبيق النصوص الشرعية في السياق الفقهي، حيث يتم استخدام التفسير اللغوي كأداة للوصول إلى الأحكام الشرعية. يتعامل التفسير الفقهي مع كيفية تطبيق النصوص في القضايا العملية والشرعية، ويأخذ في اعتباره الظروف الاجتماعية، والأدلة الشرعية الأخرى، والمبادئ الفقهية . (العبودي، عادل، ٢٠١٩، ص ٥٧)

المبحث الثاني: دور اللغويين في تفسير النصوص الشرعية

- مكانة اللغويين في المجتمع الفقهي: يتمتع اللغويون بمكانة مرموقة في المجتمع الفقهي الإسلامي نظراً لدورهم الأساسي في تفسير النصوص الشرعية. يعتمد الفقهاء على اللغويين لفهم معاني الألفاظ والعبارات في القرآن الكريم والسنة النبوية، مما يساعد في استنباط الأحكام الشرعية. يُعتبر العلم باللغة من العلوم الأساسية التي يجب أن يتحلى بها الفقيه، حيث يشمل ذلك معرفة واسعة بالنحو والصرف والبلاغة والمعاني. اللغويون يساعدون في تجنب سوء الفهم الناجم عن التفسير الخاطئ للنصوص الشرعية، مما يعزز دقة الفتوى والأحكام الشرعية . (القرضاوي، يوسف، ٢٠٢٢، ص ٤١) - أمثلة من التراث الإسلامي حول تأثير اللغويين: التاريخ الإسلامي حافل بأمثلة عن تأثير اللغويين في تفسير النصوص الشرعية، ومنها:

١. أبو الأسود الدؤلي: يعد من أبرز مؤسسي علم النحو، وقد ساهمت جهوده في تنظيم قواعد اللغة العربية، مما أسهم في فهم النصوص الشرعية بشكل أكثر دقة .

٢. سيويه: كتابه "الكتاب" يُعتبر من أهم المراجع في علم النحو، وقد ساعد في وضع أسس لفهم النصوص الشرعية من خلال تحليل النحو العربي .

٣. الفراهيدي: له إسهامات في علم الصرف والمعاجم، وخاصة معجم "العين" الذي ساعد في تفسير العديد من الكلمات الغامضة في النصوص الشرعية . (الفراهيدي، خليل بن احمد، ٢٠١٨، ص ١٠٣)

المبحث الثالث: المقارنة بين التفسير اللغوي في الشريعة والقانون الوضعي

- أوجه التشابه والاختلاف: - أوجه التشابه: كلا النظامين، الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، يعتمدان على اللغة كوسيلة رئيسية لتفسير النصوص. في كلاهما، يعتبر التفسير اللغوي أساسياً لفهم القوانين والنصوص التشريعية. كما أن الخبراء في كلا النظامين يستخدمون التحليل اللغوي لتوضيح المعاني وتفسير النصوص بدقة، مما يساعد في تطبيق القانون بشكل صحيح - أوجه الاختلاف: يختلف التفسير اللغوي في الشريعة الإسلامية عن القانون الوضعي في أنه مرتبط بالنصوص المقدسة (القرآن والسنة)، ويُعتبر جزءاً من الاجتهاد الديني. بينما في القانون الوضعي، يتم تفسير النصوص القانونية وفقاً للتشريعات الوضعية والمعايير القانونية المحدثة. في الشريعة، تكون اللغة العربية ذات قدسية خاصة ولها دور مركزي، في حين أن القوانين الوضعية قد تُصاغ بلغات متعددة وقد لا تحمل نفس القدسية اللغوية . (الذهبي، محمد، ٢٠١٩، ص ١٣٢)

- التأثيرات المحتملة على التشريع والتفسير: - في الشريعة الإسلامية: يمكن أن يؤدي التفسير اللغوي إلى فهم أكثر عمقاً للنصوص الشرعية وتفسيرها بما يتماشى مع مقاصد الشريعة. هذا يمكن أن يؤدي إلى فتاوى وأحكام شرعية أكثر دقة وملاءمة للزمان والمكان - في القانون الوضعي: يساعد التفسير اللغوي في القانون الوضعي على تجنب الغموض القانوني والتفسير المختلف للقوانين. يمكن أن يؤدي إلى تطبيق أكثر عدلاً وفعالية للقوانين من خلال تفسيرها بشكل متنسق مع التشريعات والأعراف القانونية الحالية . (العلي، خالد، ٢٠١٩، ص ١٤٠) * التحديات والاقتراحات

- المبحث الأول: التحديات التي تواجه التفسير اللغوي:

- صعوبة التفسير في حالة الغموض اللغوي: يعد الغموض اللغوي من أبرز التحديات التي تواجه التفسير اللغوي في كل من الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي. الغموض يمكن أن ينشأ من تعدد معاني الكلمة الواحدة أو من العبارات الغامضة التي قد تحمل أكثر من تفسير. في هذه الحالات، يصبح من الصعب تحديد النية الأصلية للمشرع أو النص الشرعي. هذا الأمر يتطلب وجود خبراء لغويين قادرين على تحليل النصوص بعمق واستيعاب سياقاتها المختلفة لتقديم تفسير مناسب . (القيسي، علاء، ٢٠٢٢، ص ٢٥) - التأثيرات الثقافية والاجتماعية على التفسير: تتأثر عملية التفسير اللغوي بالثقافة والسياق الاجتماعي الذي يُفسر فيه النص. هذه التأثيرات يمكن أن تؤدي إلى اختلافات في التفسير بناءً على الفهم الثقافي والتاريخي. في بعض الحالات، قد تؤدي القيم الاجتماعية والمعتقدات السائدة إلى توجيه التفسير نحو توجهات معينة، مما قد يؤثر على تطبيق القانون أو الحكم الشرعي. التعامل مع هذه التحديات يتطلب وعياً ثقافياً ودراسة شاملة للسياقات المحيطة بالنصوص . (العثمان، فيصل، ٢٠١٩، ص ٧٦)

- المبحث الثاني: الاقتراحات والتوصيات:

- تعزيز التعاون بين اللغويين والقانونيين: إن التعاون بين اللغويين والقانونيين يعد أساسياً لتحسين جودة التفسير القانوني والشرعي. يمكن للغويين تقديم تحليل دقيق للمفردات والتراكيب اللغوية، بينما يسهم القانونيون في وضع هذه التحليلات في سياقها القانوني أو الشرعي المناسب. هذا التعاون يمكن أن يتحقق من خلال إنشاء لجان مشتركة، وتطوير برامج تدريبية مشتركة، وإجراء دراسات بحثية مشتركة تجمع بين التخصصات المختلفة . (الشريف، زينب، ٢٠٢١، ص ٨٣) - تطوير مناهج تعليمية تركز على التفسير اللغوي القانوني: يجب على المؤسسات التعليمية تطوير مناهج تعليمية تجمع بين دراسة اللغة والقانون، مما يعزز من قدرة الطلاب على تفسير النصوص القانونية بشكل دقيق. يمكن أن تشمل هذه المناهج دراسات في النحو والصرف والبلاغة، بالإضافة إلى دراسات قانونية حول كيفية تطبيق هذه المعارف اللغوية في تفسير النصوص القانونية. هذا النوع من التعليم الشامل يمكن أن يساعد في إعداد جيل جديد من المختصين القادرين على التعامل مع التعقيدات اللغوية والقانونية بكفاءة . (الحسني، احمد، ٢٠٢٣، ص ١٠٥)

الذاتمة:

- ملخص النتائج:

تناول هذا البحث تأثير التفسير اللغوي في تفسير القوانين الجزائية في العراق والشرعية الإسلامية، موضحاً الدور الذي يلعبه اللغويون في تحديد معاني النصوص القانونية والشرعية. استعرضت الدراسة الأسس النظرية والقانونية للتفسير اللغوي، وأهمية اللغة في القانون، ودور اللغويين في التفسير القانوني، إضافةً إلى مقارنة بين التفسير اللغوي في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي. كما تم استعراض التحديات التي تواجه التفسير اللغوي وتقديم أمثلة تطبيقية من القانون العراقي.

- الاستنتاجات:

خلص البحث إلى أن التفسير اللغوي يمثل عنصراً جوهرياً في فهم وتطبيق النصوص القانونية والشرعية، حيث يساعد على توضيح الغموض وتجنب التأويلات الخاطئة. في الشريعة الإسلامية، يتطلب التفسير اللغوي فهماً عميقاً للغة العربية وقواعدها، نظراً لقدسية النصوص الشرعية واعتمادها على الفهم الدقيق للغة. أما في القانون الوضعي، فإن التفسير اللغوي يساهم في تحقيق العدالة من خلال تطبيق القوانين بطريقة متسقة ومفهومة. ومع ذلك، يواجه التفسير اللغوي تحديات عديدة، منها الغموض اللغوي وتأثير السياقات الثقافية والاجتماعية، مما قد يؤدي إلى تفسيرات متباينة.

- التوصيات:

- بناءً على النتائج والاستنتاجات، يوصي البحث بما يلي:
١. تعزيز التعاون بين اللغويين والقانونيين: من خلال إنشاء لجان مختصة تجمع بين الخبرات اللغوية والقانونية، يمكن تحسين جودة التفسير القانوني وتجنب الفهم الخاطئ للنصوص.
 ٢. تطوير مناهج تعليمية تركز على التفسير اللغوي القانوني: يجب على المؤسسات التعليمية تضمين مقررات تجمع بين دراسة اللغة والقانون، لتأهيل الطلاب على التفسير الدقيق للنصوص القانونية.
 ٣. إجراء المزيد من الدراسات البحثية المشتركة: يمكن للأبحاث المشتركة بين اللغويين والقانونيين أن تساهم في تطوير نظريات جديدة ومناهج تحليلية لتحسين التفسير القانوني.
 ٤. زيادة الوعي بأهمية التفسير اللغوي في المجتمع القانوني: من خلال المؤتمرات وورش العمل، يمكن نشر الوعي بأهمية التفسير اللغوي ودور اللغويين في تحقيق العدالة القانونية.

المراجع والمصادر

١. أحمد، عبد الله. مبادئ تفسير النصوص القانونية. دار النشر القانونية، ٢٠٢٠، ص. ٤٥. جبر، حسن. اللغة والقانون: أسس ومفاهيم. دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩.
٢. العباسي، محمد. التفسير اللغوي في النظام القانوني. مجلة الدراسات القانونية، المجلد ١٢، العدد ٣، ٢٠٢١.
٣. الزهراني، فهد. دور اللغويين في تفسير القوانين: دراسة مقارنة. دار العلم والثقافة، ٢٠١٨.
٤. الطائي، جاسم. اللغة والقانون: دراسة تحليلية. دار الفكر القانوني، ٢٠٢١.
٥. الخطيب، عادل. أهمية التفسير اللغوي في النصوص القانونية. مجلة القانون والمجتمع، المجلد ١٥، العدد ٢، ٢٠٢٢.
٦. النجار، فؤاد. المدارس النحوية وتطبيقاتها القانونية. دار الفكر القانوني، ٢٠٢١.
٧. علي، مروان. الدلائلية والنصوص القانونية: دراسة مقارنة. دار النشر القانونية، ٢٠٢٠.
٨. الجاسم، ليلى. السياق اللغوي في تفسير النصوص القانونية. مجلة الدراسات القانونية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٢.
٩. العبيدي، سليم. المدارس الاصطلاحية في تفسير القوانين. دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩.
١٠. النجار، فؤاد. المدارس النحوية وتطبيقاتها القانونية. دار الفكر القانوني، ٢٠٢١.
١١. علي، مروان. الدلائلية والنصوص القانونية: دراسة مقارنة. دار النشر القانونية، ٢٠٢٠.
١٢. الجاسم، ليلى. السياق اللغوي في تفسير النصوص القانونية. مجلة الدراسات القانونية، المجلد ١٠، العدد ١، ٢٠٢٢.
١٣. العبيدي، سليم. المدارس الاصطلاحية في تفسير القوانين. دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٩.
١٤. البرزنجي، جلال. النظام القانوني العراقي: الأسس والتطبيقات. دار النشر القانونية، ٢٠٢٢.
١٥. الشريف، زينب. تفسير القوانين في النظام القانوني العراقي: تحليل تطبيقي. دار العلم والثقافة، ٢٠٢٠.

١٦. الشريف، زينب. تفسير النصوص القانونية: الأسس والأمثلة. دار العلم والثقافة، ٢٠٢٠.
١٧. المهدي، سارة. دور الخبراء في تفسير النصوص القانونية. مجلة الدراسات القانونية، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٢٢.
١٨. الجبوري، ناصر. أمثلة تطبيقية للتفسير اللغوي في القانون التجاري. مجلة القانون والمجتمع، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٢٣.
١٩. البرزنجي، جلال. قضايا تفسيرية في القانون العراقي. دار النشر القانونية، ٢٠٢٢.
٢٠. الدوخي، علي. تفسيرات قضائية: دراسة حالات من القانون المدني العراقي. دار الكتاب الجامعي، ٢٠٢١.
٢١. الجبوري، ناصر. أمثلة تطبيقية للتفسير اللغوي في القانون التجاري. مجلة القانون والمجتمع، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠٢٣.
٢٢. الزهراني، عبد الله. الأصول اللغوية في الفقه الإسلامي. دار الفكر الإسلامي، ٢٠٢١.
٢٣. المسعودي، أحمد. التفسير اللغوي للنصوص الشرعية: أسس وتطبيقات. مجلة الدراسات الفقهية، المجلد ١٨، العدد ٢، ٢٠٢٢.
٢٤. العبيدي، عادل. التفسير الفقهي في الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية. دار الكتاب العربي، ٢٠١٩.
٢٥. القرضاوي، يوسف. اللغويون والفقهاء: دراسة تاريخية. دار النشر الإسلامية، ٢٠٢٢.
٢٦. الفراهيدي، الخليل بن أحمد. معجم العين: مدخل إلى اللغة وتفسيرها. دار الكتب العلمية، ٢٠١٨.
٢٧. الذهبي، محمد. تفسير النصوص الشرعية: دراسة لغوية. دار العلم والثقافة، ٢٠١٩.
٢٨. العلي، خالد. النظام القانوني والتفسير اللغوي: دراسات مقارنة. دار الفكر القانوني، ٢٠١٩.
٢٩. القيسي، علاء. التحديات اللغوية في تفسير النصوص القانونية. دار الفكر القانوني، ٢٠٢٢.
٣٠. العثمان، فيصل. التأثيرات الاجتماعية على التفسير الشرعي. مجلة الفقه الإسلامي، المجلد ١٤، العدد ٣، ٢٠١٩.
٣١. الشريف، زينب. التعاون بين اللغويين والقانونيين: ضرورة ملحة. دار الفكر القانوني، ٢٠٢١.
٣٢. الحسني، أحمد. منهجيات تعليم التفسير اللغوي في الدراسات القانونية. مجلة الدراسات القانونية، المجلد ١٧، العدد ١، ٢٠٢٣.

References and Sources

١. Ahmed, Abdullah. Principles of Interpretation of Legal Texts. Legal Publishing House, 2020, p. 45.
- Jabr, Hassan. Language and Law: Foundations and Concepts. University Book House, 2019.
٢. Al-Abbasi, Muhammad. Linguistic Interpretation in the Legal System. Journal of Legal Studies, Volume 12, Issue 3, 2021.
- Al-Zahrani, Fahd. The Role of Linguists in Interpreting Laws: A Comparative Study. Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa, 2018.
٣. Al-Taie, Jassim. Language and Law: An Analytical Study. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2021.
٤. Al-Khatib, Adel. The Importance of Linguistic Interpretation in Legal Texts. Journal of Law and Society, Volume 15, Issue 2, 2022.
٥. Al-Najjar, Fouad. Grammar Schools and Their Legal Applications. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2021.
٦. Ali, Marwan. Semantics and Legal Texts: A Comparative Study. Legal Publishing House, 2020.
٧. Al-Jassim, Laila. The Linguistic Context in Interpreting Legal Texts. Journal of Legal Studies, Volume 10, Issue 1, 2022.
٨. Al-Abidi, Salim. Terminological Schools in Interpreting Laws. Dar Al-Kitab Al-Jami'i, 2019.
٩. Al-Najjar, Fouad. Grammatical Schools and Their Legal Applications. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2021.
١٠. Ali, Marwan. Semantics and Legal Texts: A Comparative Study. Legal Publishing House, 2020.
١١. Al-Jassim, Laila. The Linguistic Context in Interpreting Legal Texts. Journal of Legal Studies, Volume 10, Issue 1, 2022.
١٢. Al-Abidi, Salim. Terminological Schools in Interpreting Laws. University Book House, 2019.
١٣. Al-Barzanji, Jalal. The Iraqi Legal System: Foundations and Applications. Legal Publishing House, 2022.
١٤. Al-Sharif, Zainab. Interpretation of Laws in the Iraqi Legal System: An Applied Analysis. Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa, 2020.
١٥. Al-Sharif, Zainab. Interpretation of Legal Texts: Foundations and Examples. Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa, 2020.

١٦. Al-Mahdi, Sarah. The Role of Experts in Interpreting Legal Texts. Journal of Legal Studies, Volume 13, Issue 2, 2022.
١٧. Al-Jubouri, Nasser. Applied Examples of Linguistic Interpretation in Commercial Law. Journal of Law and Society, Volume 16, Issue 1, 2023.
١٨. Al-Barzanji, Jalal. Interpretation Issues in Iraqi Law. Legal Publishing House, 2022.
١٩. Al-Dawkhi, Ali. Judicial Interpretations: Case Studies from Iraqi Civil Law. Dar Al-Kitab Al-Jami'i, 2021.
٢٠. Al-Jubouri, Nasser. Applied Examples of Linguistic Interpretation in Commercial Law. Journal of Law and Society, Volume 16, Issue 1, 2023.
٢١. Al-Zahrani, Abdullah. Linguistic Origins in Islamic Jurisprudence. Dar Al-Fikr Al-Islami, 2021.
٢٢. Al-Masoudi, Ahmed. Linguistic Interpretation of Sharia Texts: Foundations and Applications. Journal of Jurisprudential Studies, Volume 18, Issue 2, 2022.
٢٣. Al-Ubaidi, Adel. Jurisprudential Interpretation in Islamic Law: An Analytical Study. Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2019.
٢٤. Al-Qaradawi, Youssef. Linguists and Jurists: A Historical Study. Dar Al-Nashr Al-Islamiyyah, 2022.
٢٥. Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. Al-Ain Dictionary: An Introduction to Language and Its Interpretation. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, 2018.
٢٦. Al-Dhahabi, Muhammad. Interpretation of Sharia Texts: A Linguistic Study. Dar Al-Ilm Wal-Thaqafa, 2019.
٢٧. Al-Ali, Khalid. The Legal System and Linguistic Interpretation: Comparative Studies. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2019.
٢٨. Al-Qaisi, Alaa. Linguistic Challenges in Interpreting Legal Texts. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2022.
٢٩. Al-Othman, Faisal. Social Influences on Sharia Interpretation. Journal of Islamic Jurisprudence, Volume 14, Issue 3, 2019.
٣٠. Al-Sharif, Zainab. Cooperation between Linguists and Legal Professionals: An Urgent Necessity. Dar Al-Fikr Al-Qanuni, 2021.
٣١. Al-Hasani, Ahmed. Methodologies for Teaching Linguistic Interpretation in Legal Studies. Journal of Legal Studies, Volume 17, Issue 1, 2023.